



إنما الولاء لمن أعتق

عن عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: كانت في بريدة ثلاث سنن؛ خُيِّرَتْ على زوجها حين عتقت. وأهدِي لها لحم، فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم والبرمة على النار، فدعا بطعام، فَأَتِي بخبز وأدْم من أدم البيت، فقال: ألم أر البرمة على النار فيها لحم؟ قالوا: بلى، يا رسول الله، ذلك لحم تُصدِّق به على بريدة، فكرهنا أن نطعمك منه، فقال: هو عليها صدقة، وهو منها لنا هدية. وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيها: إنما الولاء لمن أعتق».

[صحيح] [متفق عليه]

تذكر عائشة رضي الله عنها من بركة مولاتها بريدة متيمنة بتلك الصفقة، التي قربتها منها، إذ أجرى الله تعالى من أحكامه الرشيدة في أمرها ثلاث سنن، بقيت تشريعاً عاماً على مر الدهور. فالأولى: أنها عتقت تحت زوجها الرقيق (مغيث) فخُيِّرَتْ بين الإقامة معه على نكاحها الأول، وبين مفارقتها واختيارها نفسها؛ لأنه أصبح لا يكافئها في الدرجة، إذ هي حرة وهو رقيق، والكفاءة هنا معتبرة، فاختارت نفسها، وفسخت نكاحها، فصارت سنة لغيرها. والثانية: أنه تُصدِّق عليها بلحم وهي في بيت مولاتها عائشة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم واللحم يطبخ في البرمة، فدعا بطعام فأتوه بخبز وأدم من أدم البيت الذي كانوا يستعملونه في عاداتهم الدائمة، ولم يأتوه بشيء من اللحم الذي تصدق به على بريدة، لعلمهم أنه لا يأكل الصدقة. فقال: ألم أر البرمة على النار فيها لحم؟ فقالوا: بلى، ولكنه قد تصدق به على بريدة، وكرهنا إطعامك منه. فقال: هو عليها صدقة، وهو منها لنا هدية. والثالثة: أن أهلها لما أرادوا بيعها من عائشة، اشترطوا أن يكون ولاؤها لهم لينالوا به الفخر حينما انتسب إليهم الجارية وربما حصلوا به نفعاً مادياً، من إرث ونصرة وغيرهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنما الولاء لمن أعتق). وليس للبائع ولا لغيره. والولاء علاقة بين السيد المالك والعبد المملوك بعد عتقه وريته، فيرث السيد العبد إذا لم يكن له وارث أو بقي شيء بعد أن يأخذ أصحاب الفروض نصيبهم من الميراث.

معاني الكلمات

بريدة مولاة عائشة صحابية مشهورة عاشت إلى زمن يزيد بن معاوية.
سنن طرق.

عتقت أعتقتها عائشة رضي الله عنها، أي جعلتها حرة بعد أن كانت مملوكة.

برمة البرمة قدر من حجارة، جمعه برم.

أدم جمع إدام وهو ما يؤكل مع الخبز، أي شيء كان.

تُصدِّق لم يذكر فاعله.

فكرهنا أن نطعمك منه، لأنك لا تأكل الصدقة.

هو أي: اللحم.

عليها صدقة لأنها فقيرة، والصدقة تملك مال بلا عوض طلباً لثواب الآخرة.

وهو منها لنا هدية أهدها لنا بريدة، لأن للفقير التصرف في ملكه. والهدية هي تملك مال بلا عوض للتودد والمحبة.

<https://sunnah.global/hadeeth/ar/show/6159>



النجاة الخيرية
ALNAJAT CHARITY

